بيان للنـــــاس

بقلم صاحب السعادة محمد طلعت باشا حرب

لمناسبة حلول موسم الحج الشريف لبيت الله الحرام — يسرني أن أذيع على مواطنينا الأعزاء بعض ماقامت به « شركة مصر للملاحة البحرية » لراحة الراغبين فى تأدية هذه الفريضة المقدسة :

أولاً ـ قامت الشركة بتجهيز باخرة ثانية «الكوثر» لمشاطرة شقيقتها « زمزم » شرف نقل الحجاج ، وهى باخرة غاية فى الفخامة ولا تقل عن زمزم أناقة ونظاماً ونظافة

وسنوجه الدعوة لزيارتها قبل مبارحتها الاسكندرية كما فعلنا فى العام الماضى بالنسبة لزمزم وسيدعى أيضاً لفيف من رجال الصحافة والأصدقاء للسفر عليها من الاسكندرية لبور سعيد فى طريقها إلى السويس . وبفضـــل اشتراك الباخرتين فى النقل أصبحت محلات الدرجة الممتازة « اللوكس » والدرجتين الأولى والثانية متوفرة تماماً ، وأصبحت الشركة مستعدة باذن الله تعالى لنقل أى عدد من ركاب هـــذه الدرجات فى الذهاب والاياب

ثانياً ـ لزيادة راحة الحجاج فى نزولهم من الباخرتين وطلوعهم اليهما بجدة قد أعدت الشركة مراكب كبيرة « قليلة الغاطس » وجعلتها شبه صنادل تقف على جانبى الباخرة عند رسوها وجهزتها بالسلالم والكبارى اللازمة لنزول الحجاج منها وصعودهم إليها بكل راحة وبدون أدنى خطر مهما كانت الرياح شديدة ومهما كان البحر هائجاً

وهذه الصنادل التى يسع الواحد منها نحو الخمسمائة حاج مجهزة « بالدكك والكراسى والخيام » (تندات) للوقاية من الشمس والمطر ويجرها رفاص لداخل الميناء

وفضلاً عن ذلك فالسنابك الأصلية موجودة أيضاً للنقل منها للميناء إذا تعذر لسبب مّا وصول الصنادل إليها . وهذه تضحية جديدة من الشركة تكلفها مبالغ لايستهان بها ، ولكنها تبذلها عن طيب خاطر حسبة لله تعالى دون أن يحرم أصحاب السنابك والمشتغلون عليها من أهل الحجاز أجورهم المقررة بالتعريفة الرسمية التى تدفعها الشركة اليهم كاملة من مالها

والشركة تنتظر منهم أن يقابلوا ذلك بالشكر الجزيل وزيادة العناية فى خدمة الحجاج

ثالثاً ـ لتشويق من يرغب من أهل اليسار من الطبقتين العليا والمتوسطة فى أداء الحج فكرت الشركة ـ فيما فكرت فيه ـ فى إيجاد محلات لائقة لهم بجدة ومكة المكرمة ـ فاستأجرت منزلين بهما زودتهما بكل وسائل الراحة ، وبالأدوات الصحية العصرية ، والأثاث الوثير الفاخر ، والأطعمة النظيفة ، وجهزتهما بالثلاجات والمراوح الكهربائية وبالنور الكهربائى ، فأصبح لاعذر من هذه الوجهة ـ حتى لمن تعودوا الترف والرفاهية ـ فى عدم القيام بفريضة الحج . وكل ذلك بأجور غاية فى الاعتدال لاتتجاوز جنيهاً مصرياً عن كل يوم بما فى ذلك الأكل والنوم عن الشخص الواحد للسرير الواحد

نعم إن عدد الأسرة محدود فى الوقت الحالى ، ولكن مع زيادة الاقبال ستفكر الشركة فى زيادة الأماكن

ويمكن حجز الأسرة من مكتب الشركة أو بالباخرة أو بذات المنازل بجدة ومكة

وزيادة فى راحة الحجاج قبلت الشركة اقتراح « قومسيون نقل الحجاج » الخاص بالقيام بتقديم الغداء لهم بالبواخر فى جميع الدرجات ـ فقامت بذلك فى العام الماضى وستقوم فى هذا العام بتقديم الغـــداء النظيف الصحى لهم جميعاً مغتبطة بعملها الذى تقصد به وجه الله قبل أن تنظر إلى الربح

فهى تقدم الى ركاب الدرجة الثالثة الخبز الكافى والأطعمة الصحية من الخضار واللحم والأرز والحلوى والجبن والزيتون للفطور والغداء والعشاء بكميات وفيرة — وهى التى تشرف على شراء القمح وطحنه وعجنه وخبزه لتستوثق من أنها تقدم خبزاً جيداً نظيفاً غير مخلوط — كما تشرف على شراء الزبدة وتسييحها ، وعلى شراء العجول والخراف الجيدة السليمة ، وعلى ذبحها وطبخها لتقدم غداء شهياً صحياً كما قدمنا

وكل هذا بثمن زهيد قدره ٤٠ قرشاً عن كل حاج الدرجة الثالثة طول مدة السفر بحراً ذهاباً وإياباً

رابعاً ـ الاتفاق تام بين الشركة والحكومة الحجازية على

بذل قصارى الجهد من جانبها لتمهيد الطرق وتوفير الوســـائل الصحية والاجتماعية لراحة الحجاج

وقد تبرعت الشركة والبنك وبعض أهل الخير بمبالغ لاتمام المستشفيات فى مكة المكرمة ، وتجهيزها بأحدث الآلات الجراحية وأشعة رنجتن ليمكنها القيام بأجل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام على اختلاف أوطانهم ولأهل البلاد أنفسهم

وهذا فوق أنه عمل إنسانى جليل يزيد فى إطمئنان الحجاج ، وتشجيع الاقبال على استكمال هذا الركن من الدين

وبما أن الحرب العالمية أثرت أكبر تأثير فى رخاء المدينة المنورة ويسر أهلها حتى هاجر معظمهم وأصبح الباقون — من حضر وبادية — فى ضنك عظيم يفتت الأكباد ، كانت العناية بشئونهم واجبة ، وفى مقدمة ما يعنى به دراسة حالة تلك الربوع ، وأهل باديتها لعل الله يوفق لمشروع يشغل بعض الأيدى العاطلة ويشحذها لعمل فيه خير ورزق لهم ، ويرد للمدينة بعض رواتها القديم

خامساً — اتفقت الشركة مع الحكومة الحجازية على دراسة مشروع تمهيد محل السعى بين الصفا والمروة ليكون أكثر انطباقاً لما يقتضيه من الاجلال والاحترام . وعلى منع انهيال الأتربة عليه ، وتدفق السيول التى تغشاه فى أكثر الأوقات بل وتتعداه إلى المسجد الحرام

وقد أرسلنا بعض الخبراء لدرس المشروع ووضع التصميمات والتقارير اللازمة لعرضها على الحكومة الحجازية والتفاهم على تنفيذها

سادساً — البحث جار فيما إذا كان من الميسر إيجاد خط جوى بين جدة والمدينة لتيسير الزيارة لكثيرين ممن يستصعبونها الآن ، وإذا نجح المسعى تتمكن من تنظيم خط جوى بين جدة والمدينة مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم

فيتمكن الحاج من تأدية الزيارة والعودة فى يوم واحد أو يومين لمن أراد المبيت . وفى هذا كسب الزيارة لمن لا يجد فى وقته متسعاً لها ، أو لمن تمنعه المتاعب من القيام بها ، وربح لأهل المدينة بسبب زيادة عدد الزائرين

سابعاً — أوجدت الشركة على « كوثر » كما أوجدت فى العام الماضى على « زمزم » مسجداً للصلاة ومكتبة بها كثير من كتب الدين والأدب وغيرها ، كما أن بهما علماء يحاضرون الحجاج فى أمور دينهم

ثامناً — أوجدت الشركة بالسويس لراحة الحجاج أو عائلاتهم الذين يحضرون قبل ميعاد السفر أو يرغبون فى الاستراحة قبل مغادرتهم السويس فى العودة « فندقاً » مستوفياً شروط النظافة والراحة ، نسأل الله عز وجل أن يجعله نواة شركة للفنادق المصرية . تقوم بأيدى المصريين وأموالهم ، وقد سميناه من باب التيمن « لوكاندة مصر »

تاسعاً — سيجد حجاج بيت الله الحرام على الباخرتين مكتبين لبنك مصر لتبديل العملة المصرية بالذهب أو بالريالات السعودية ولتبديل هذه بالعملة المصرية — حين العودة — ولقد رأى من حج منهم فى العام الماضى أى تسهيل عملنا . ولعلهم يذكرون أننا صرفنا لهم العملات الذهب والسعودية بأسعار أرجح مما كانت تصرف به فى جدة أو مكة

وإذا صح ما أذاعته الجرائد من أن الحكومة المصرية السنية تريد أن تكلفنا بصرف جنيهات ذهبية لحسابها الى الحجاج فنحن مستعدون للقيام بهذه العملية بالسعر الذى تحدده الوزارة ، فيمتنع ما أذاعه فى العام الماضى بعض المغرضين الذين لم يقفوا على حقائق الأمور — إذ ظنوا أننا أخذنا الذهب من الحكومة بالسعر الذى تشتريه هى به من السوق المصرى وبعناه بالأسعار العالمية ؛ على أن الحكومة قد باعت لنا الذهب فى العام الماضى بسعره فى « لوندرة » يوم البيع حتى دون استبعاد نفقات نقل الذهب براً وبحراً والتأمين والمحافظة عليه والقيام بمهمة المصارفة

ومع كل ذلك فقد بعنا الذهب للحجاج بأقل من الأسعار التى وجدوها فى جدة ومكة بيضعة قروش فى الجنيه . وقد بعنا للحجاج الريالات السعودية بثمن يرجح السعر الذى وجدوه بجدة بنحو نصف ريال سعودى فى الجنيه ، ومن صرفنا لهم بمصر بسعر أقل قبل معرفة حقيقة السوق رددنا لهم الفرق إما بالباخرة أو بالقيد لحسابهم الجارى لدينا بمصر ، أو بصرفه لهم نقداً بعد عودتهم ، ولم نسمع فى تاريخ البنوك بمثل هذا

وقد عملنا الترتيب اللازم بحيث يرد لنا يوم قيام الباخرة من السويس تلغرافات بالسعر الحالى لكل العملات بجدة لنصرف للحجاج ما يلزمهم بأسعار أوفق لمصلحتهم

وفى حال تكليفنا من الحكومة بصرف الذهب لحسابها

يكون ذلك بالسعر المتفق عليه ويعلن للحجاج

ولتسهيل قبض تحاويل بنك مصر على الحجاز ولراحة الحجاج قد جعلنا الصرف بجدة من محل وكلائنا بها « الحاج عبد الله رضا وشركاه » وقد عينا منـدوباً للبنك بمكة تمثل شركة مصر للملاحة البحرية لخدمة الحجاج وتأدية طلباتهم المـالية وصرف التحاويل بها

واتفقنا فى المدينة المنورة مع « حضرات الشيخ عبد العزيز الخريجى وشركاه » على أن يكونوا وكلاء فى ذلك وهم من أشهر تجارها

وأمامنا مشروع بخصوص العملة سنعرضـه على حكومتنا السنية عسى أن تقره للمواسم المقبلة ، ففيه تحقيق مصلحة الحجاج وعدم غبنهم على قدر الامكان . وإذا نجح هذا المشروع — ولا ندرى لماذا لاينجح — أتيح للحاج أن يحج ويعود دون أن يكون مضطراً لحمل نقود معه

. فبنك مصر يتولى حينئذ شئونه المالية من البيت للبيت — على حد تعبير مصلحة السكة الحديد — فيدفع عنه بالحجاز كل الرسوم والضرائب وأجور المطوفين والأتومبيلات والجمال مما هو مقرر فى التعريفة بحساب الذهب ـ ويقدم له هناك ما يحتاجه من عملة سعودية لنفقاته المحلية المقررة بهذه العملة

وقد وافقت حكومة الحجاز على هذا المشروع الذى يضع حداً لفوضى تبديل العملة والتلاعب فيه ، ولا يبقى إلا أن يعرض على حكومتنا السنية حتى إذا ما بدت لها مزاياما فيه من عدم غبن الحجاج أقرته ، وعملت على تنفيذه محاطاً بكل مايضمن مصلحتهم

عاشراً ـ أفردنا محلا فى كل من الباخرتين لبيع الاحرامات (من بفتة وبشاكير) لمن يرغب فيها من الحجاج ، وهى من صناعة شركة مصر للغزل والنسج وأثمانها معتدلة

وحتى لا يطيل الحجاج فى عودتهم المكث فى جدة ـ رأت الشركة أن يكون نقلهم من جدة للطور على «زمزم» ومن الطور إلى السويس على « كوثر » وهذا تسهيل كبير لهم ووفر فى الوقت

مما تقدم ترون الجهد الجهيد الذى تبذله شركة مصر للملاحة البحرية ، ويبذله بنك مصر لتوفير أسـباب الراحة والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام كتب الله لهم السلامة فى الذهاب والاياب ووفقنا لخدمتهم وتوفير أسباب الراحة والأمان لهم أينما كانو وحيثما حلوا

وكل ما نطلبه من حجاج بيت الله الحرام هو أن يعاونونا على حفظ النظام والمواعيد وألا يكونوا سبباً فى إثارة الخواطر بين تلك الربوع المقدسة ، وليعلموا أننا لانريد إلا راحتهم ، فان وقع تقصير فعن غير قصد ، ولنا من حسن نيتنا خير شفيع . (وما هجرتنا إلا الى الله ورسوله)

ولما كانت العصمة لله ، ومانحن إلا بشر نخطىء ونصيب ، فاناعلى أتم استعداد لسماع أية ملاحظة بريئة ، أو أية شكوى نزيهة ، أو أية نصيحة خالصة ، أو إرشـاد نافع ، الى ما يكون من ورائه تحقيق أمانينا جميعاً التى تنحصر فى وجوب العناية بحجاج بيت الله الحرام والسهر على راحتهم ابتغاء مرضـاة الله تعالى الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا

فبراير ١٩٣٥ محمد طلعت حرب

اليوم يصدر :

الجزء الثانى

من

ضحى الإسلام

لمؤلفه

أحمد أمين

يبحث فى نشأة العلوم فى العصر العباسى الأول

وتاريخ كل علم تفصيلاً

يطلب من لجنة التأليف والترجمة بشارع السكرداسى نمرة ٩

وثمنه عشرون قرشاً صاغاً عدا أجرة البريد